Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرثاء

الصحراء دائماً يتفاعل بأحاسيسه ومشاعره مع الواقع المحيط به. فالرثاء لون من ألوان الشعر، عبَّر به الشعراء عن عواطفهم، فشاعر الصحراء مرهف الإحساس رغم أنه يعيش في بيئة بالغة القسوة.

وهذه القصيدة التي بين أيدينا للشاعر سيدي عالي التنبكتي، يرثي فيها صديقه يحيى الونكري الذي فارقه، وكأنه يقول بأن الموت سرق أغلى صديق، وهو يخاطب الحاضرين ويعظهم في نفس الوقت، بأن الدنيا دار فناء، والآخرة دار بقاء، وأن الذي يسير في الدنيا دون أن يلتفت للآخرة فإنه من الذين طمس اللّه على قلوبهم. ويرثي صديقه الونكري ويعدِّد شمائله، وعلمه، الذي نفع به العباد، ويخاطبه بعبارة صريحة بأن الأنام كلهم يشهدون لك بالتقوى والعلم. ومن شدة لوعته عليه يقول له: حُزْتَ الشهادة، ومن المَرْضيّ عنهم لأن شيخهم التجاني راضٍ عنه. ومن هنا ندرك أن الشاعر والمَرْثيّ من أصحاب الطريقة التجانية المنتشرة في السودان الغربي.

ويختم حديثه بالصلاة على رسول اللّه «صلعم».

فالفقيه، والمؤدب، والعالم، والمدرِّس، يعتبر في السودان الغربي، وفي غيره من المواقع مركز إشعاع علمي، يبدّد بعلمه دياجير الجهل، الذي